

حومل قصة الجراد

بقلم: بآيم عاصم

عاش الادب الكردي ظرفية خاصة ، واستطيع ان اقول
- عزلة - بالرغم مما قد يوءخذ علي في هذا الرأي .
وطبيعي ان :

والكهنوتية لبناء عالم جديد ..
فليبيا تعيش صراعا بين القديم
والجديد .. والفاص دائما يرفض
الحلول غير العلمية لكل مفضلات
مجتمعه .. ورمز الجراد السندي
افتحم القرية في قصة الفقيه بنه
الفاص الكردي بذكاء في قصته
الجراد ايضا ، غير ان المتبوع
للقصتين يجد ان هدفية الفقيه تأتي
من اختيار الوسائل والحلول
العلمية اي انها مسألة جدلية
تصدر اولوية الفهم والاستيعاب
الكامل لقصة - هجوم الجراد -
كتموج لقضية معاشة .. اما زه نكنه
فهو يقصد نفس الرمز من ان الجراد
هنا هو عامل الشر ايضا غير انه
يطرح مسألة اخرى .. لم يطرحها
كأني ولا الفقيه ولا غيره من
الكتاب .

القضية تلخص فسي .. اذا
اجتاحنا الجراد فهل هذا يعني ان
يكون الجميع جرادا ..؟ لم يكون
هؤلاء جرادا ؟ ما هذا التحول
المفاجيء ..؟! لم لا يموتون
ليبعضوا نورا مشعا - على حد قول
رووناك الصامدة . او قل انها
تعالج مسألة الانتهازية والخيانة
او هي كحكاية الصياد وطائر
الحجل الرامزة

فناسوس - صبي ناضج يفتسي
قضيته وسأوله دائما يطرح حول
الوضع الصبابي الذي يعيشه هو
وابناء قريته بعد اقتحام الجراد
قريتهم وسجنهم فترة تسعة ايام
متتالية ..

- ان رائحة قدرة بدأت تنشر ..؟
- لعل بعضهم قد مات ليس من
الهن ان يظل الانسان حبيس دازه
تسعة ايام بلا طعام ولا شراب .
وهنا يطرح الرمز نفسه ويكشفها
بيسر وتموت كل فكرة طرحت على
ان الرمز يطرح لذاته فقط ..
كذلك برزت طراوة الحوار .

وحين يلتقي ناسوس بامه واخته
في البيت يدور حوار طويل
تنصده - رووناك - بقلب مشحون
كالقمر :

- توقف النهر عن الجريان ..
التي على ص ٦

رهشكو - وهي متينة من حيث
الحكمة ثم قصة - خازي - وندرة
القصص التي كتبت بالعريسة او
الترجمة منها خلت القصة الكردية
تختلف في مجالات كثيرة ، غير ان
استمرار بعض القصصين الجدد
كالاستاذ عندالمجيد لطفسي والفاص
حسين محمد سعيد .. كذلك الفاص
ب - حداد ومحيي الدين زه نكنه
وفلك الدين الكاكائي ضمن فن
الرواية واخرين .

وجملة نذكر ان القصة الكردية
متطورة اذا ما قيست بمراحل
الحكايات السالفة الذكر والتطور
كما نلاحظه في كتابات الكشريس
يشمل الشكل والمضمون ، وثمة
طلائع كردية تكتب بأساليب جديدة
وتتناول قضايا هامة في حياة
الانسان - وهذا ما استنتجته من
الكتاب حسين محمد سعيد من
خلل حوار دار بيننا - اي ان
القصة الكردية تستقيم برشاقة
وثقة تامتين وهذا ما نلاحظه فسي
قصة - الجراد - للفاص - محيي
الدين زه نكنه - المنشورة على اديم
صفحة الادب الكردي - العدد
٢٤٢ - الجمعة ١٦ اب ١٩٦٨ -

من جريدة التأخي الغراء .
والقصة برميتها استطاعت ان تلد
عالم واسعا ضمن موضوعها المطروح .
فقضية الصراع بين الخير والشر
استشفت من خلل - طاعون كاسي
وهذا الصراع يبدأ من لحظة
ظهور الجرذان كدوافع اكية
لموامل الشر القدر غير ان عملية
الامتزاج بين قطبي الصراع استمرت
لأنها دائما تكون ما كانت الحياة ..
ضربة لبناء جديد على انقاض
منهزمة .

كذلك قصة الجراد - للفاص
الليبي - احمد ابراهيم الفقيه -
في مجموعته - البحر لا ماء فيه -
وفيه صرخة واضحة من نفسها
لتبديد كل الاطر التخيلية

العزلة غير مقصودة لذاتها اسدا
في تعني احيانا الانفلاق ضمن ذاته
خاصة او تكون انعزالا جماعيا بسبب
عوامل كثيرة منها اللغة . والذي
تعني هو المعنى الثاني للانفلاق
فالتبوع للادب الكردي يلاحظ وبشكل
شامل انه يفتح امام جوانب
النسائية عامة كما في الشعر كقصائد
- محمد صالح ديلان - وخاصة
قصيدته - لوموما - وكاميران
وكوران في واقعتهما وانسانيتهما
والصفة التي توسم الادب الكردي
هي شدة ارتباطه بالارض او الواقع .
وتأتي هذه الصفة الاتزامية من
انعدام الاستقرار لدى المجتمع
الكردي . والشاعر والكايب والفاص
بالتزامه قضايا معشوية يعانها الفلاح
ينفتح كالشمس .. وحيانا يعطى
وضوحه من خلال الرمز ، تماما
كجربة شعراء الطبيعة كالبياتسي
والسياب في فترة ولوجهم عالم
الشعر المليء بالرموز والاساطير .
والاسطورة والحكاية الشعبية
الترم بها الكاتب والشاعر والفاص
الكردي .

فلقصة الكردية ابتدأت بالاساطير
الشعبية البسيطة والتي خلت من
التكنيك القصصي المحبوك فنجدها
تلا عند - فانيس هارويان - فسي
قصته - سيفاجهجي - كذلك عند
نورماتو في قصته - حسمو
الحيفي - ثم قصة - موسو -
وهذه القصص تمتاز بتسلسل
شعري او كتبت بطريقة شعرية -
حوارية تبرز في اكثرها جوانب
الطولة والفرام كذلك فيها نكهة
التصوف كما في قصة - بانسج
الزنايل - وتراجية كقصيدة -
خليل البرازي - .

هذه القصص ذات مضامين
اجتماعية عولجت بطريقة شعرية
منظمة ابعادا مختلفة كما ذكرنا .
اما في مجال القصة النثرية
تجدها متطورة من حيث الشكل
والمضمون عند - مهم - في قصة -

Zangana's Archive
www.muheadeleenzangana.com
e-mail: zangana68@yahoo.com